تطوير برامج الحي المتعلم في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة "رؤية مقترحة"

إعداد

أ. غادة بنت علي سعد القحطاني

معلمة بوزارة التعليم

باحثة الدكتوراه بقسم السياسات التربوية بكلية التربية

جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية

أ.د. خليل بن ابراهيم السعادات

أستاذ بقسم السياسات التربوية بكلية التربية

جامعة الملك سعود

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على دور برامج الحي المتعلم في تعزيز التعلم مدى الحياة، ووضع رؤية مقترحة لتطوير برامج الحي المتعلم في ضوء هذه الفلسفة، استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استعراض مجموعة من الدراسات والأبحاث التي تناولت برامج الحي المتعلم، والتعلم مدى الحياة، وتوصل البحث إلى أن برنامج الحي المتعلم يعد من الأساليب الفاعلة التي تعزز المهارات الحياتية، ويقدم برامج محو الأمية بمختلف معانيها (الأبجدية، الثقافية، الاجتماعية، المهنية)،ويكسب المرأة بعض المهارات التطبيقية في مجال تنظيم المنزل ورعاية الأسرة والصحة العامة والرفع من كفاءة المرأة الحياتية، ودعم ونشر ثقافة العمل التطوعي، والثقافة الصحية، وتعزيز المواطنة بين أفراد المجتمع في جميع نواحي الحياة. كما ويتم تنفيذ برامج الحي المتعلم عبر عدة مراحل هي (التجهيز لافتتاح برنامج الحي المتعلم، مرحلة التنفيذ الفعلية، مرحلة المتابعة والإشراف والتقييم)؛ وفي ضوء ذلك تم وضع رؤية تطويرية لبرامج الحي المتعلم بالارتكاز على فلسفة التعلم مدى الحياة.

الكلمات المفتاحية: برامج الحي المتعلم، فلسفة التعلم مدى الحياة، رؤية مقترحة.

Abstract:

The aim of the research is to identify the role of the learned neighborhood programs in promoting lifelong learning, and to develop a proposed vision for developing the learning neighborhood programs in light of this philosophy. The research indicates that the Learned Neighborhood Program is one of the effective methods that enhance life skills, and provides literacy programs in its various meanings (alphabet, cultural, social, professional ...), and acquires women some applied skills in the field of home planning, family care, public health and raising the efficiency of Life women, supporting and spreading the culture of volunteer work, a healthy culture, and promoting citizenship among members of society in all aspects of life. In addition, the learning neighborhood programs are implemented through several stages, which are (preparation for the opening of the learning neighborhood program, the actual implementation phase, the follow-up and supervision phase) In light of this, a development vision was developed for the Learning Neighborhood programs in a way that strengthens the philosophy of lifelong learning.

Keywords: Learning Neighborhood Programs, Philosophy of Lifelong Learning, Suggested Vision.

المقدمة:

يشهد العالم اليوم تطورات علمية وتكنولوجية هائلة، وتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وديمغرافية كبيرة، وقد نتج عن هذه التحولات تحديات كبيرة، أوجبت على الدول والحكومات الإسراع في وضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات الوطنية من أجل مواجهة هذه التحديات، وتلبية الاحتياجات المتزايدة لتحقيق التقدم والازدهار، وتعليم الكبار قطاعًا مهما لكل دولة تطمح إلى تحقيق التنمية الشاملة لمجتمعها ولمواطنيها، وهذا يحتاج لتطوير الأفراد لذواتهم ومهاراتهم ومعارفهم لتحسين الفرص المتاحة أمامهم، وتحويل الخبرات والمعلومات إلى معارف وكفاءات ومؤهلات، ترفع من مستوى إنتاجية الفرد من أجل تحقيق التنمية المستدامة والشاملة للمجتمع، ومن هنا فإن الاهتمام المتزايد بتعليم الكبار على المستوى العالمي لم يكن وليد الصدفة، بل هو نتيجة حتمية للمتغيرات الحياتية والتقنية والاجتماعية والاقتصادية؛ وقد أصبح موضوعا حاسما لمواجهة تحديات المستقبل، وعاملا حيويا لمواكبة التطورات السريعة.

وعليه فإن التعلم مدى الحياة أصبح يشكل ضرورة في العديد من الدول، فهو لا يعنى فقط تلقي المزيد من التعليم والتدريب بعد الانتهاء من التعليم المدرسي الرسمي، بل يشمل التعلم طوال دورة الحياة من الطفولة المبكرة وحتى الوصول إلى سن التقاعد، ومن خلال بيئات تعلم مختلفة رسمية وغير رسمية يسعى التعلم مدى الحياة إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع؛ فقد نشأت سياسات التعلم مدى الحياة في الأصل لتحقيق أهداف مهنية (نبار ودباب، ٢٠١٨)؛ (الجهني، ٢٠١٧)، ومن هنا جاء برنامج الحي المتعلم بمحاوره المختلفة، التي تسعى إلى ترسيخ العلاقة بين برامج محو الأمية وتعليم الكبار وخطط التنمية عن طريق المشاركة في إعداد القوى العاملة القادرة على المساهمة في تنمية المجتمع وتطويره، مع التركيز على المرأة وإعطائها الأولوية في الاستفادة من برامج المشروع، وتفعيل دور المجتمع المحلي ليسهم بفاعلية في مجال محو

الأمية، ورفع المستوى الثقافي، الصحي، والبيئي، وتطوير العادات والسلوك بين أفراد المجتمع، وضمان تحسين الجوانب النوعية للتعليم، بحيث يحقق لجميع الدارسات بالحي تقدماً ملموساً في التعلم ولاسيما في القراءة والكتابة والحساب والمهارات الأساسية للحياة، ودعم ونشر ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع في جميع نواحي الحياة، ودعم فكرة التعلم من أجل العمل والعيش مع الآخرين على أساس من الاحترام المتبادل والتعامل مع المتغيرات المجتمعية الحديثة (سعدات، ٢٠١٦).

مشكلة الدراسة:

يعد برنامج الحي المتعلم من الأساليب الفاعلة التي تعزز المهارات الحياتية بالإضافة إلى برامج محو الأمية، فهو برنامج يهدف إلى إيجاد نموذج لمحو الأمية بكل جوانبها الأبجدية والثقافية، الحضارية، المهنية ، والإسهام في تفعيل دور المجتمع المحلي ليساهم في برامج محو الأمية، مع تمكين الأميات من المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب وإكساب المتدربات بعض المهارات التطبيقية في مجال تنظيم المنزل ورعاية الأسرة والصحة العامة والرفع من كفاءة المرأة الحياتية وتقديم رعاية وعناية خاصة بها وإتاحة الفرصة لها بشكل أكبر؛ حيث يشكل برنامج الحي المتعلم فرصة أمام كل أفراد المجتمع نحو التعليم المستمر مدى الحياة، فهو يهدف لإيجاد نموذج لمحو الأمية الحضارية والثقافية وترسيخ مفهوم تعليم الكبار من محو الأمية إلى التعلم مدى الحياة، والربط ما بين خطط التنمية وبين برامج تعليم الكبار من خلال تفعيل دور المرأة خاصة الأقل تعلماً بكونها من القوى القادرة على المساهمة في تنمية المجتمع وتطويره، وفي هذا الجانب أكّدت دراسة الشرعي (٢٠١٥) على أهميّة برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر في ظلّ ما يعانيه العالم في عصرنا الحاليّ من متغيرات، فيما أشارت دراسة الطوالة (٢٠٢٠) إلى الدور الذي تكتسبه أندية مدارس الحيّ في تنمية العمل التطوعيّ، وأوصت دراسة الزهراني والفيفي (٢٠٢٠) إلى ضرورة عقد

ندوات ولقاءات مع القيادات المحلية والمسؤولين من القطاعات الحكومية والخاصة بهدف زيادة تمويل برنامج الحي المتعلم، وتكثيف البرامج وخاصة تلك التي تعنى بالأسرة وبناؤها كبرامج العلاقات الزوجية الناجحة، وإدارة المنزل، والتعامل مع الأبناء. كما دعت دراسة الدخيل (٢٠١٨) لضرورة تفعيل أندية الحيّ في دعم التعلم المستمر مدى الحياة ونشر الثقافة الصحيّة بين أفراد الحيّ، بينما حددت دراسة القرعاوي والجعد (٢٠٢٠) مجموعة من المعوقات تحد من أهمية دور برامج الحيّ المتعلم في تعزيز القيم التربوية والعلاقات الاجتماعية منها إجراءات التسجيل، وتوقيت البرامج، وبعد المركز، وقلة المواصلات، مع قلة الحوافز وضعف الإمكانات المادية، وعدم توافر برامج ترفيهية وأنشطة رياضية، وعدم استغلال المناسبات الدينية والاجتماعية، وغيرها من المعوقات.

ومن خلال التحليل المتأني للواقع الحالي والتغيرات الكبيرة في مجالات العمل والحياة، والتطور الكبير في توظيف واستخدام التقنيات الحديثة في الحياة والعمل، وظهور أنماط جديدة للعمل وللمعيشة، مع توقع الكثير من التغيرات في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وعليه فإن فلسفة التعلم مدى الحياة هي الفلسفة المناسبة للتجاوب مع هذه التغيرات المستمرة، ولذلك من الضروري أن تضع برامج الحي المتعلم هذه الفلسفة في الاعتبار.

وفي ضوء ذلك تسعى الدراسة الحالية إلى وضع رؤية مقترحة لتطوير الدور الذي أنشأت أندية الحيّ المتعلّم من أجله بالارتكاز على فلسفة التعلم مدى الحياة بما يسهم في تحقيق أكبر استفادة من هذه البرامج ومسايرة المتغيرات الحالية والمستقبلية.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما الرؤية المقترحة لتطوير برامج الحي المتعلم في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١- ما واقع برامج الحي المتعلم؟

٢- ما فلسفة التعلم مدى الحياة؟

٣- كيف يمكن تطوير برامج الحي المتعلم في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي:

وضع رؤية مقترحة لتطوير برامج الحي المتعلم في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة.

ويتفرع منه الأهداف التالية:

- التعرّف على واقع برامج الحيّ المتعلم.
- التعرّف على فلسفة التعلم مدى الحياة.
- بحث كيفية تطوير برامج الحي المتعلم في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من:

الأهمية النظرية:

- أهمية برامج الحي المتعلم في احتواء أفراد المجتمع واستغلال وقت فراغهم من خلال الاطلاع على المناشط والبرامج التعليمية والمهنية والترويحية المقدمة.
- أهمية التعلم مدى الحياة في محو الأمية بمختلف أشكالها (الأبجدية، الحضارية، المهنية، الاجتماعية)
- إثراء البحوث التربوية لقلة الدراسات التي استهدفت برامج الحيّ المتعلم ودورها في التعلم المستمرّ مدى الحياة.

الأهمية العملية:

- تكتسب هذه الدراسة أهميّتها من تسليط الضوء على برنامج الحي المتعلم ضمن مبادرات برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ كأحد البرامج الوطنية في المملكة العربية السعودية لتأهيل الكوادر السعودية، بما يتناسب مع المتطلبات القادمة؛ وذلك لتحقيق رؤية السعودية ٢٠٣٠ في توفير بيئة تعليمية مناسبة، تتيح للمتعلم الاستفادة من أنواع متعددة ومختلفة من مصادر التعلم.
- من المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في تطوير برامج الحي المتعلم، وتحديد نقاط الضعف لتفاديها، وتدعيم نقاط القوة، وبالتالي تحفيز المسؤولين عليها على تطويرها، ووضع خطط مستقبلية للاستفادة منها، فضلاً عن أهمية برامج التعلم مدى الحياة، وضرورة تدعيمها، ونشرها في المجتمع.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية**: تقتصر الدراسة الحالية على بحث تطوير برامج الحي المتعلم في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة.
- **الحدود المكانية**: تقتصر الدراسة الحالية على مراكز وأندية الحي المتعلم في المملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمانية**: تجرى الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤١-١٤٤٢هـ.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لرصد واقع برامج الحي المتعلم، ووضع رؤية مقترحة لتطويرها في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة.

مصطلحات الدراسة:

١- تطوير:

يُعرَّف التطوير في التعليم بأنه عملية ارتقاء لجميع مكونات وأبعاد العملية التعليمية تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً بشكل يضمن تقدم المجتمع ورفاهيته (محمد ودليلة، ٢٠١٥)، وهو العملية التي يتم من خلالها إجراء تعديلات مناسبة في بعض أو كل عناصر المنهج وفق خطة مدروسة من أجل تحسين العملية التربوية ورفع مستواها (الحاوري وقاسم، ٢٠١٦)

ويُعرَّف **إجرائياً في هذه الدراسة** بأنه العملية التي يتم فيها تعزيز نقاط القوة، وتحديد نقاط الضعف في البرامج التي تقدمها مراكز الحي المتعلم في المملكة العربية السعودية لتفاديها أو تعديلها؛ بهدف رفع مستوى البرامج والأنشطة بما يتماشى مع فلسفة التعلم مدى الحياة.

٢- برنامج الحي المتعلم.

هو برنامج تعليمي وتدريبي يمتد على مدار عام دراسي كامل؛ يسعى إلى إكساب المتدربات مهارات علمية تساهم في دفعهن نحو العمل المنتج بأسلوب ممتع وجذاب، فهو من البرامج التي تسعى إلى تنمية الأحياء الفقيرة عن طريق دعم المرأة وتمكينها، وتزويدها ببعض المهارات الفنية والحياتية، والعمل على رفع مستواها الاقتصادي والثقافي لتساهم في النمو الاقتصادي والاجتماعي لأسرتها ولمجتمعها ككل (دليل العمل ببرنامج الحي المتعلم، ٢٠١٢م)

ويعرف **إجرائياً في هذه الدراسة** بأنه برنامج تقدمه وزارة التعليم في الأحياء ذات الكثافة السكانية العالية، ودخل اقتصادي منخفض؛ يقدم للراغبات من الملتحقات والخريجات من برنامج مجتمع بلا أمية، وخريجات مدارس تعليم الكبار، والراغبات في الاستفادة من البرنامج من الحاصلات على مؤهلات تعليمية مختلفة بجميع الفئات العمرية؛ بقصد محو أمية المتدربات أبجدياً

وحضارياً، وإكسابهم مهارات علمية تسهم في دفعهم نحو العمل المنتج بأسلوب جذاب وترفع مستوى وعيهم بمشكلاتهم وتقوية علاقتهم بمجتمعهم والتفاعل مع متطلبات الحياة.

٣- التعلم مدى الحياة:

يُعرَّف التعلم مدى الحياة بأنه كل نشاط هادف ومقصود ينفذ بشكل مستمر مدى الحياة؛ بهدف تحسين المعرفة، والمهارات، والكفايات المرتبطة بالجوانب الشخصية، والاجتماعية، والثقافية، والجوانب المتعلقة بالعمل؛ وهو يشمل كل أشكال التعليم والتعلم من مرحلة ما قبل المدرسة إلى ما بعد سن التقاعد(موسى، ٢٠١٦)

ويُعرّفه ابراهيم (٢٠١٨) بأنه الاستفادة من فرص التعلم الرسمية وغير الرسمية أثناء حياة الأفراد؛ من أجل تعزيز التطوير المستمر للمعارف والمهارات اللازمة للعمل، وإثبات تحقيق الذات، كما يعد التعلم مدى الحياة بأنه تطوعي ومدفوع ذاتيا للسعي إلى اكتساب المعرفة وذلك لأسباب إما شخصية أو مهنية، وبالتالي لا يعزز فقط الاندماج في المجتمع والمواطنة النشطة، وتنمية الشخصية، بل القدرة التنافسية والتوظيف.

ويُعرَّف **إجرائياً في هذه الدراسة** بأنه فرص التعليم المستمرة الرسمية وغير الرسمية طوال فترة حياة المستفيدين من برامج الحي المتعلم، بهدف تغيير وتطوير الاتجاهات والمعارف والمهارات والسلوكيات لديهم؛ من خلال المشاركة في الأنشطة الثقافية، والاجتماعية، والتطوعية المتنوعة والمستمرة.

إجراءات الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على استعراض وتحليل مجموعة من الدراسات والأبحاث والأدب النظري المتعلق ببرامج الحي المتعلم وفلسفة التعلم مدى الحياة، وذلك للخروج برؤية مقترحة يمكن أن تسهم في تطوير برامج الحي المتعلم بالمملكة العربية السعودية.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات في مراكز وأندية الحي المتعلم

هدفت دراسة المويجد (٢٠١٥) إلى التعرف على الأنشطة التي تقدمها أندية الأحياء بمحافظة المجمعة، والتعرف على مدى رضا الطلاب المستفيدين منها، والتعرف على ترتيب أنشطة أندية الأحياء من وجهة نظر الطلاب المستفيدين، والوصول إلى أهم المقترحات لتطويرها، استخدم الباحث المنهج المسحي على عينة مكونة من ١٧٦ من الطلاب المستفيدين، وتوصلت إلى أن أفراد عينة الدراسة كانوا راضيين عن برامج وأنشطة النادي، حيث يتم التسجيل بيسر وسهولة، وجاءت الأنشطة الرياضية بالدرجة الأولى كأكثر أنشطة مرغوبة، وكانت أهم المقترحات لتحسين الأندية توفير مسابح وتنظيم دوري بين الطلاب، وتشجيع المتميزين، وتوفير وسائل النقل.

وهدفت دراسة الخيل والسنبل (٢٠١٨) إلى معرفة دور برامج التعليم المستمر لأندية الحي في تنمية الثقافة الغذائية الصحية والثقافة البدنية لأفراد المجتمع من خلال وجهة نظر الأعضاء، وتألفت العينة من (٣٢٢) عضوة من النساء الراشدات من أعضاء النادي، ومن خلال المنهج الوصفي تم تطبيق استبانة على مجتمع الدراسة الأصلي، وقد نتج عن الدراسة أن دور برامج التعليم في تنمية الثقافة الصحية لأفراد العينة من وجهة نظر العضوات جاء مرتفع، وكذلك الأمر لدور برامج التعليم المستمر في أندية الحي في تنمية الثقافة الغذائية لأفراد العينة جاء مرتفع بدوره، إضافةً إلى ذلك كان لدور البرامج التعليمية في أندية التعليم المستمر في تنمية اللياقة البدنية لأفراد العينة درجة مرتفعة.

وهدفت دراسة القرعاوي والجعد (٢٠٢٠) إلى معرفة واقع البرامج التربوية في أندية مدارس الحي وتألفت عينة الدراسة من (٢٩١) طالب وطالبة من مستفيدي الأندية في المرحلة الابتدائية، من العام الدراسي (١٤٣٧/١٤٣٨)، ومن خلال المنهج الوصفي وتطبيق أداة

الاستبانة؛ جاءت نتائج الدراسة أن المشرفين والمشرفات مجمعين على ضرورة تطبيق البرامج التي تعزز القيم التربوية والعلاقات الاجتماعية التي من شأنها النهوض ببرامج الحي، وأجمعت جميع عناصر العينة المدروسة على أن هناك صعوبات عدة تشكل عائق أمام الانضمام لأندية الحي.

وهدفت دراسة الطوالة (٢٠٢٠) إلى معرفة دور أندية مدارس الحي في تطوير العمل الطوعي لدى الطلاب من وجهة نظر مديرات ومشرفات الأندية بالإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الشرقية، وتألفت العينة من (٥٢) مديرة ومشرفة، ومن خلال المنهج الوصفي المسحي تم تطبيق استبانة مؤلفة من ثلاثة محاور رئيسية وهي(واقع أندية مدارس الحي _المعوقات التي تحد من دور أندية مدارس الحي_ والأساليب التي يمكن اتباعها لتفعيل دور أندية الحي) وأكدت الدراسة في نتائجها أن دور أندية مدارس الحي في تنمية العمل التطوعي يتحقق بدرجة عالية من خلال العينة المدروسة، مع وجود معوقات لا تتيح تحقيق أهداف أندية الحي في العمل التطوعي أهمها قلة المخصصات المالية؛ في حين حصلت الأساليب المقترحة لتفعيل أندية مدارس الحي في تطوير العمل التطوعي على إجماع قوي بين جميع أفراد العينة المدروسة من أهمها التنسيق مع الجهات الرسمية للاستفادة من خبراتها في العمل التطوعي.

وهدفت دراسة الزهراني والفيفي (٢٠٢٠) إلى التعرف على واقع برامج التعليم المستمر بأندية مدارس الحي في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وتعزيز العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر المستفيدين والمستفيدات، مستخدمة المنهج الوصفي من خلال استبانة طبقت على عينة مكونة من ٤٠٠ من المستفيدين والمستفيدات توصلت الدراسة إلى دور برامج أندية الحي في تنمية المسؤولية الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية عند أفراد عينة الدراسة.

المحور الثاني: دراسات في فلسفة التعلم مدى الحياة

مدى **هدفت دراسة رمضان (٢٠١٩)** إلى تقويم تشريعات تعليم الكبار في ضوء فلسفة التعلم الحياة، وقد رصدت الدراسة أهم مبادئ ومؤشرات التعلم مدى الحياة والتجارب الدولية التي تتضمن ممارسات متميزة في مجال تعليم الكبار والتشريعات المنظمة لها في ضوء مؤشرات التعلم مدى الحياة وفق إطار عمل بيليم **Belem**، واعتمدت الدراسة في تقويم تشريعات تعليم الكبار على تكامل النتائج المستمدة من تحليل المحتوى، وتوظيف آراء الخبراء والمتخصصين في مجال تعليم الكبار في الهيئة العامة لتعليم الكبار وفروعها بمحافظات مختلفة على مستوى جمهورية مصر وتضمنت نتائج الدراسة تفاصيل المؤشرات المتوافرة والغير متوافرة في كل محور من محاور بيليم كما يتضح أنه تتوافر مؤشرات فلسفة التعلم مدى الحياة في محور السياسة التعليمية بنسبة ٤٤٪، وفى محور الحوكمة بنسبة ٥٠٪، ومحور المشاركة والإنصاف والعدالة بنسبة ٦٧ ,٦٪، وفى محور الجودة بنسبة ٥٠ ,١٢٪، و في محور التمويل بنسبة ٤٢ ,٢١٪، وتناولت نتائج مقابلة المختصين والخبراء أهم المعوقات والصعوبات التي تواجه تعليم الكبار في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة التي من أهمها ضعف التخطيط والتمويل، وفى ضوء ذلك تم تقديم التصور المقترح لتشريعات تعليم الكبار في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة.

وهدفت دراسة Sinem& Gaye (2017) إلى ضرورة الدمج بين برامج التعليم للجميع والحياة اليومية لتحقيق الاستدامة والكفاءة المهنية، ومن خلال أداة قام الباحثان بتصميمها؛ لتحديد معتقدات الكفاءة الذاتية لطلاب الجامعات بشأن دمج التعليم المستدام في المهنة والحياة اليومية، والتي تم تطبيقها على ١١٣ طالبًا جامعيًا يدرسون في جامعة أنقرة في تركيا، وقد أظهرت النتائج أن طلاب الجامعة الذين حضروا دورات في التعلم مدى الحياة لديهم معتقدات شخصية عالية نسبيًا حول الكفاءة الذاتية في حياتهم اليومية؛ لذا أوصت الدراسة بتقديم دورات تدريبية

للتعليم المستمر مدى الحياة على أسس علمية لتمكين الطلاب من دمج مفهوم التنمية والتعلم مدى الحياة في ممارسات الحياة اليومية.

وهدفت دراسة Daggol (٢٠١٧) إلى تحديد اتجاهات التعلم مدى الحياة لدى طلاب الجامعات من حيث تعلم اللغات الأجنبية، تم تطبيق الدراسة على طلاب جامعيون في السنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة، وتم استخدام المنهج الوصفي من خلال جمع البيانات بمقياس ميل التعلم مدى الحياة وجدول الشبكة المصمم كأداة نوعية لاستنباط ميول التعلم مدى الحياة لدى الطلاب. وقد نتج عن هذه الدراسة أن هناك خطوات نشطة لتحقيق التعلم مدى الحياة نحو اللغة، مثل الاستفادة من الأفلام والأغاني والإنترنت والدورات التدريبية عبر الإنترنت مما يسمح بتطوير المفردات، كما حدد الطلاب محاولات مختلفة في المستقبل مثل حضور دورة لغة في الخارج، والاستفادة من المواد السمعية والبصرية والتعلم المستمر، قد يظهر كل هذا أن معظم الطلاب يخططون لأن يكونوا نشيطين في سياق متابعة تعلم اللغة الإنجليزية ويمكن أن يساعد تطوير مفاهيم إيجابية للتعلم مدى الحياة الطلاب على الانخراط في التعلم طوال الحياة.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، يمكن ملاحظة ما يلي:

- تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة كل من (المويجد،٢٠١٥؛ القرعاوي والجعد، ٢٠٢٠؛ الطوالة،٢٠٢٠؛ الزهراني والفيفي،٢٠٢٠؛ الخيل والسنبل،٢٠١٨) في دراسة برامج الحي المتعلم، ومع دراسة كل من (رمضان،٢٠١٩؛ Sinem& Gaye,2017؛Daggol,2017) في تناول فلسفة التعلم مدى الحياة.
- اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناول تطوير برامج الحي المتعلم في المملكة العربية السعودية من منظور فلسفة التعلم مدى الحياة.

- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء قاعدة معرفية كبيرة حول برامج الحي المتعلم، والتعلم مدى الحياة يمكن أن تساعد في بناء الرؤية المقترحة.

الإطار النظري:

المبحث الأول: برامج الحي المتعلم

مفهوم برامج الحي المتعلم:

يعد برنامج الحي المتعلم للكبار كما ذكرت وزارة التعليم (٢٠٢٠) تجربة جديدة يقصد به محو أمية المتدربين أبجدياً وحضارياً مع إكسابهم مهارات علمية تسهم في دفعهم نحو العمل المنتج بأسلوب جذاب وترفع مستوى وعيهم بمشكلاتهم وتقوية علاقتهم بمجتمعهم والتفاعل مع متطلبات الحياة ليحقق أنموذجا لمحو الأمية الحضاري أبجدياً، ثقافياً، اجتماعياً، مهنياً، كما يسهم البرنامج في خفض نسبة الأمية في الحي المستهدف، وتوسيع مفهوم محو الأمية ليشمل الجوانب الحياتية الأخرى، وتوسيع دائرة المشاركة المجتمعية للمساهمة في رفع مستوى الحي تعليمياً وحضارياً، وتمكين الأميين من المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب والعلوم الدينية، وإكسابهم بعض المهارات التطبيقية في رعاية الأسرة والصحة العامة، ومهارات الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية بالإضافة إلى الرفع من كفاءة سكان الحي للمشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع والوطن.

وينطلق برنامج الحي المتعلم من محاور أهمها توثيق العلاقة بين برامج محو الأمية وتعليم الكبار وخطط التنمية عن طريق المشاركة في إعداد القوى العاملة القادرة على المساهمة في تنمية المجتمع وتطويره، وتفعيل دور المجتمع المحلي ليسهم بفاعلية في مجال محو الأمية، ورفع المستوى الثقافي، الصحي، والبيئي، وتطوير العادات والسلوك بين أفراد المجتمع، وضمان تحسين الجوانب النوعية للتعليم، بحيث يحقق جميع الدارسين بالحي تقدماً ملموساً في التعلم ولاسيما في القراءة

والكتابة والحساب والمهارات الأساسية للحياة، ودعم ونشر ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع في جميع نواحي الحياة. ودعم فكرة التعلم من أجل العمل والعيش مع الآخرين على أساس من الاحترام المتبادل والتعامل مع المتغيرات المجتمعية الحديثة. والاهتمام برعاية الأمومة والطفولة المبكرة مع التركيز على المرأة وإعطائها الأولوية في الاستفادة من برامج المشروع.

أهداف برنامج الحي المتعلم:

يسعى برنامج الحي المتعلم إلى تحقيق مجموعة من الأهداف (الإطار التنظيمي لتشغيل وتجهيز مركز الحي المتعلم، ٢٠١٧؛ دليل برامج وأنشطة أندية مدارس الحي، ٢٠١٦) منها:

- توسيع مفهوم تعليم الكبار من محو الأمية إلى التعلم مدى الحياة.
- نشر ثقافة العمل التطوعي بين أفراد المجتمع وتفعيل دور المشاركة المجتمعية.
- تمكين الكبار من الجنسين من النهوض بمستواهم الثقافي والصحي والاجتماعي والاقتصادي.
- تأهيل الأفراد من الفئة العمرية من (١٥-٦٠) سنة ممن يحمل مؤهل الثانوية فأقل للدخول لسوق العمل.
- زيادة نسبة الوعي وخاصة في المناطق النائية لتخفيض نسبة الأمية.
- المشاركة في إعداد المرأة عن طريق توثيق العلاقة بين برنامج تعلم الكبار والخطط التنموية، والعمل على تثقيف المرأة ورفع مستواها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لإكسابها القدرات الملائمة للانخراط في سوق العمل.
- تعزيز سياسة التعلم والتعايش بين جميع أفراد المجتمع، ودعم أنماط السلوك الصحيحة لترسيخ التعايش السليم.
- استثمار أوقات الفراغ والتشجيع على ممارسة الأنشطة لتنمية الجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد.

- التشجيع على إقامة الأندية وخاصة المسائية مما يسهم في استثمار المباني التربوية.

أهمية برنامج الحيّ المتعلمّ:

تكمن أهميّته في أثره على المجتمع ومحاولته لتحسين المشهد الكليّ لواقع المجتمع كما ذكر سعدات (٢٠١٦) من خلال تعزيز أساليب محو الأميّة وتخصيصها بشكل يتقولب مع تقدم الركب الحضاريّ، وتقليل الأميّة وضعف التواصل الاجتماعي وتعزيز مفهوم المواطنة في الحيّ المستهدف، مع تمكين دور المجتمع الأهلي ليشارك في برامج تعليم كبار السن، وتعلم القراءة والكتابة والحساب وبعض المهارات القابلة للتطبيق مثل المهن وسوق العمل أو في مجال رعاية الأسرة أو الرعاية الصحيّة، ورفع مستوى المهارات الحياتيّة للمستفيدين وتوفير الدعم والرعاية الخاصة لهنّ وتعزيز دورهنّ في المجتمع عبر توفير الفرص بشكل أكبر وتوسيع الآفاق، والتأكيد على عدم الاقتصار على محو الأميّة بل يتعدى ذلك إلى مجالات أوسع لتصل إلى ثقافة التعلّم مدى الحياة.

أنواع البرامج التي تُجرى في مراكز الحي المتعلم:

حددت وزارة التعليم (٢٠١٧) في الإطار التنظيمي لتشغيل وتجهيز مركز الحي المتعلم مجموعة من البرامج، وهي:

١- برامج تعليميّة:

لا تتجاوز مدّة هذا الصنف شهرين كحد أقصى، ويستثنى من ذلك برنامج مجتمع بلا أميّة. ويمكن القول عن هذه البرامج أنها دراسة مخصوصة لمهارة معينة بهدف نقل المعرفة والتعليم عن طريق تسخير أفضل السبل التعليميّة لتسهيل طريق المتدرب في تحصيل مهارة جديدة أو معرفة أساسيّة في مهنة ما.

٢- برامج المهارات الحياتيّة:

تتفاوت مدتها بين ٢ إلى ٥ أيام وتعنى بالأعمال التي يقوم بها الفرد في حياته اليوميّة ويتفاعل فيها مع المحيط من منظومات ومؤسسات وأناس وتجهيزات ومعدات وأشياء، وتهدف إلى تطوير المَلَكات المعرفية لدى المستفيدين إلى جانب مقدرتهم على توظيف المهارات بشكل ملائم في حياتهم، كما تمنح المتعلم الثقة لإيجاد الحلول للمشكلات اليوميّة التي تعترضه على كافة الأصعدة مما يمكّنه من التعاطي بكفاءة ونجاح مع المحيط المتغير من حوله.

٣- برامج مهنيّة:

تكون المدة ما بين شهر إلى ثمانية شهور وتعرف على أنها موجهة لتواكب حاجات ورغبات سوق العمل، حيث يتمكن المتدرب من خلال هذه البرامج من تحصيل الكفاءة اللازمة ليقدم على المشاركة في سوق العمل بمهنيّة واحترافيّة، وتأهيل المستفيدين للحصول على فرص عمل مناسبة وذلك عبر تدريبهم على مهارات العمل الأساسيّة.

٤- برامج توعويّة:

مدتها لا تتجاوز اليومين. وتهدف إلى تعريف المستفيد بأمرٍ ما وتعميق وعيه فيما يخص هذه القضيّة ليبصر كل الحيثيات والجوانب المرافقة لها، وتنمية الاتجاهات الإيجابية في نفس المستفيد مما يمنحه القدرة على المشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية.

المستفيدين من برامج الحي المتعلم:

يستوعب البرنامج المجموعات الآتية: خريجات مراكز تعليم الكبيرات وكلّ من طالبات التعليم العام وخريجاته، ويمكن للنساء الأميات في الحي الالتحاق ببرنامج مجتمع بلا أمية ،كما يمكن لسكان الحي الالتحاق بالبرامج التدريبية التي يعلن عنها كل مدّة أو يمكنهم حضور الجلسات والورش التوعوية، وكذلك أطفال الحي حيث يشكلون فئة هامّة، كما يوجد ضوابط

للقبول والالتحاق في مراكز الحيّ المتعلم حيث يقتصر على حامليّ الجنسيّة السعوديّة فقط، ويقبل فيها الكبار بعمر ١٥ سنة وأكثر ممن يرغب منهم بتعزيز مهاراته الحياتيّة والمهنيّة والمعرفيّة (سعدات، ٢٠١٦)، وبناء على ما سبق يمكن لنا أن نحدد المستفيدين من البرنامج بأنهم كل أفراد الحي وخاصة النساء.

مراحل تنفيذ برنامج الحي المتعلم:

لتطبيق برنامج الحي المتعلم لا بد أن يمر بمجموعة مراحل كما حددها دليل الحي المتعلم(٢٠١٧) وهي على الشكل الآتي: مرحلة الإعداد، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التقييم ؛ ففي **مرحلة الإعداد** يتم تشكيل اللجان المنظمة للعمل في برنامج الحي المتعلم وتضطلع مديرات تعليم الكبار بإدارات التربية والتعليم بتحديد اللجان حسب الاحتياج، ثم تدريب العاملات في اللجان وفق خطة واضحة، وتهدف عملية التدريب إلى تنمية مهارات العاملات باللجان المختلفة على العمل الذي ستقوم به في برامج الحي المتعلم كما تهدف إلى تنمية قدرتها على حل المشكلات والتعرف على خصائص تعليم الكبار واكتساب المهارات اللازمة للتعامل معهم، والتركيز على توضيح فكرة البرنامج والفوائد التي ستعود على ساكني الحي، وتعمل على تشجيع الأميّات على الالتحاق بفصول محو الأميّة، كما تحفز الفئات المتعلمة على الانضمام إلى برامج الحي المتعلم المختلفة، ويتم الإعلان عن الحي قبل بداية العام الدراسي وتوزع الإعلانات والمنشورات في المساجد والمستشفيات والمراكز الصحية ومدارس التعليم العام ومراكز الكبار وفي مداخل ومخارج الأحياء المستهدفة، ثم تحديد الجهات الداعمة للبرنامج والتنسيق معها؛ وفي **مرحلة التنفيذ** يتم تحديد المباني التي سيقام فيها برنامج الحي المتعلم بحيث تكون المسافة بين كل مركز ما يقارب خمس كيلو مترات ويقام برنامج الحي المتعلم في مبان مستقلة مخصصة لبرنامج الحي المتعلم وفي حالة عدم توفر مباني مستقلة يتم تحديد عدد من المدارس في الحي كحل مؤقت لحين توفر المباني المناسبة،

ويراعى عند اختيار المدارس مناسبة تجهيزات المدرسة وتوفر قاعات التدريب المناسبة فيها، وتوفير التجهيزات والأدوات والمستلزمات الخاصة بتنفيذ كل برنامج من برامج الحي المتعلم، وتحديد البرامج المناسبة وفق احتياج كل حي في المنطقة أو المحافظة، كما يتم تخصيص مديرة لكل مركز ينفذ به برنامج الحي المتعلم ومشرفة تربوية للإشراف على جميع المراكز المطبق بها البرنامج؛ وفي **مرحلة التقييم** يتم التأكد من تحقيق البرنامج لأهدافه والعمل على كشف نواحي الصعاب والعمل على تذليلها أن وجدت، وعملية التقييم في الحي المتعلم تكون مستمرة وشاملة وتتم قبل وأثناء وبعد تنفيذ البرنامج، وتشمل تقييم أهداف البرنامج ومحتواه وعملية الحصر والتصنيف والتسجيل والإعلام، كما تشمل أداء المدربات والمتدربات والبيئة التعليمية وتتولى إدارة تعليم الكبار في جميع إدارات التعليم في المناطق والمحافظات متابعة تنفيذ البرنامج وتقييمه.

المبحث الثاني: التعلم مدى الحياة

يتميز عصرنا الذي نعيش فيه، بأنه عصر تراكم المعرفة وتزايدها، ولكي نستطيع التعايش في هذا العصر كان لابد لنا من مزيد من التعلم والاطلاع، ومواكبة التغير السريع، والاستعانة بأدواته ووسائله في التواصل والاتصال، الأمر الذي حتم علينا التعلم مدى الحياة، ففكرة التعلم مدى الحياة هي من المفاهيم القديمة الحديثة، فقيل قديماً اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد، وهذا ما ينطبق على فكرة التعلم مدى الحياة، فالتعلم مستمر طيلة حياة الإنسان يبدأ ببدء الحياة وينتهي بانتهائها، وهو يتناول كل جوانب النمو الإنساني، والأدوار المختلفة التي يقوم بها الأفراد في كل مرحلة، فالتعلم لا ينتهي عند انتهاء التعليم المدرسي (يونس، ٢٠١٧).

نشأة مصطلح التعلم مدى الحياة:

ظهر هذا المفهوم كاستراتيجية تعليمية منذ سنة **1996** بفضل جهود كل من منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية **UCDE**، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم

UNESCO، والمجلس الأوربي **CONSEIL DE L'EUROPE**، وجاء كرد فعل على الإشكالية التالية:

- إن فرض التعلم مدى الحياة على الأشخاص، فإن إمكانيات التعليم محدودة ومقتصرة على المراحل الأولى من الحياة ضمن منهج أو ضمن برنامج التعليم الطبيعي.
- منح فرصة ثانية للأشخاص الذين لم يستفيدوا من إمكانية التعلم في الطفولة أو في سن الشباب.

ويعود الفضل أيضا للجنة العالمية للتعلم مدى الحياة في ظهور هذا المفهوم، حيث هدفت إلى المساهمة في التطور المتناغم لقطاع التعلم مدى الحياة (نبار ودباب، ٢٠١٨).

ووفقًا لدراسة **Kaplan (2017)** تم اقتراح مفهوم التعلم مدى الحياة لأول مرة بواسطة باسيل ياكلي **Basil Yeaxlee** عام ١٩٢٩؛ علاوة على ذلك تم اعتماد مفهوم التعلم مدى الحياة ومناقشته بالتفصيل من قبل اليونسكو في مؤتمر نظم عام ٢٠١٢، ووصل مفهوم التعلم مدى الحياة إلى بعده الفكري كنتيجة لـدراسات حول تعليم الكبار في حين مصادر أخرى تذكر أنه تم اقتراح مفهوم التعلم مدى الحياة لأول مرة في عام ١٩١٩ كمناقشة تتعلق بالتعليم احتياجات الأفراد الذين يعملون في القوات المسلحة والصناعة، لذلك لا يوجد إجماع واضح حول ظهور مفهوم التعلم مدى الحياة حتى هذه اللحظة، كما ذكر **Karaman** (٢٠١٢) أن أهمية التعلم مدى الحياة قد ازدادت نتيجة لسرعة التغيير في العالم لذا بدأ نهج التعلم مدى الحياة في الظهور في النظم التعليمية في السبعينيات.

تحديات استخدام استراتيجية التعلم مدى الحياة

حدد (نبار ودباب، ٢٠١٨) مجموعة من التحديات لاستخدام التعلم مدى الحياة منها:

- الخبرات والمهارات التي تتوافق مع متطلبات الاقتصاد القائم على المعرفة.

- حل المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه مؤسساتنا التعليمية.
- ضرورة تبني هياكل جديدة للبرامج الدراسية ذات محتوى يتناسب مع طبيعة المراحل المقبلة، ويرتكز على تنمية جوانب الإبداع لدى التلاميذ مثل استخدام الوسائل الرقمية الحديثة.
- مشكلة توفير الخدمة التعليمية على نطاق واسع لعدد متزايد من المواطنين، وفي الوقت ذاته توفير مستوى مرتفع من التدريب، وكذلك البحوث سواء على المستوى الجامعي أو الدراسات العليا مثل الاستعانة بالتعليم المفتوح أو التعليم عن بعد كبديل وأحياناً كمكمل للدراسة التقليدية على اعتبارهما وسيلة اقتصادية لنشر التعليم.

مسارات التعلم مدى الحياة:

تتعدد مسارات التعلم مدى الحياة المقدمة للفرد، لتشمل ميوله وقدراته، ومن بين هذه المسارات:

- **محو الأمية**: وهي البرامج التي تعنى بالأفراد الذين تركوا، أو لم يلتحقوا قط بالتعليم النظامي الأساسي، وتشملهم خطط محو الأمية حتى حصولهم على شهادة التعليم الأساسي.

- **مواصلة التعلم للمتحررين من الأمية**: وهي تعنى استمرار تعلم من تحرر من الأمية لفترات لاحقة بعد حصولهم على التعليم الأساسي من خلال فتح فصول بالتعاون بين مؤسسات تعليم الكبار ووزارة التربية والتعليم، تمكنهم من الحصول على تعليمهم وصولاً إلى التعليم الجامعي.
- **التعليم والتدريب المهني**: وهذه البرامج توجه نحو الأشخاص الراشدين المنضمين للتدريب المهني، والأشخاص العاطلين عن العمل المحتاجين للتدريب والتعليم، من أجل تطوير مهاراتهم وقدراتهم للعمل في شتى القطاعات.

- **التعليم المجتمعي**: ويستهدف الشريحة العمرية من ٩-١٤ سنة لإتاحة فرصة تعليمية ثانية لهم، ممن فاتتهم الفرصة التعليمية الأولى أو تسربوا من التعليم الأساسي.

- **التعليم المستمر في الجامعات**: ويهدف إلى رفع مستوى المعارف والمهارات التي يمتلكها المتعلم في جانب ما كاللغات، الحاسوب، التكنولوجيا.

- **التدريب التحويلي وتغيير المسارات المهنية**: ويهدف إلى إعداد برامج تدريبية تخصصية في مناحي مهنية متعددة، لإتاحة الفرصة لمن يرغب بتغيير مساراته المهنية بسهولة ويسر.

- **برامج الإرشاد المهني**: وهي تقدم للطلاب في التعليم النظامي في المراحل الأخيرة، لمساعدتهم لاختيار توجهاتهم المهنية وفق متطلبات سوق العمل.

أهمية التعلم مدى الحياة:

حدد عمري (٢٠١٩) أهمية التعلم مدى الحياة بكونها الضامن الحقيقي لتحقيق السلام والديمقراطية في المجتمع وبواسطته يتم القضاء على الفقر والجهل التي تنتج من الأمية بشتى أنواعها؛ لذا تبرز أهمية التعلم مدى الحياة فيما يلي:

- **مواكبة التطور الرقمي**: فالتغيرات الكبيرة في مجال الاتصال والإعلام على سبيل الذكر فقط، فرضت واقعاً جديداً فرض على المعنيين توفيرها وتقديمها لكافة أفراد المجتمع.

- **إحداث مؤسسات تعنى بتعلم الكبار**: بحيث تعد مكملة للمنظومة التعليمة الحالية وتتكامل فيما بينها لترسيخ مفهوم التعليم مدى الحياة.

- **مواكبة التطورات المعرفية**: فالتعليم التقليدي يقوم على فترة زمنية واحدة، في حين أن التعليم لابد من يكون مدى الحياة، فالتعليم مدى الحياة هو ضرورة لمواكبة البناء المهني في المجتمعات.
- **تقديم دعم للجماعات الخاصة**: لا سيما أن هناك جماعات مهمشة بسبب الفقر والجهل، ولا يتوافر لها وسائل التعلم لأسباب متعددة، بالتالي التعلم مدى الحياة يعد حبل النجاة بالنسبة إليهم.
- **مواكبة التغيرات الاجتماعية**: التغيير الاجتماعي جزء لا يتجزأ من الواقع الحالي، وهو نتاج عدة عوامل منها اجتماعي، وسياسي وغيرها، فالتعليم مدى الحياة لا بد منه لمواكبة القيم الجديدة وتفادي الأخطار الناجمة عن التغييرات في بنية المجتمع.
- **مواجهة التغير في مجالات العمل والمهن**: يعد سوق العمل من أكثر الجوانب عرضة للتغير المستمر بسبب عدة عوامل منها الثورة الرقمية وتغير أساليب التصنيع، مما يسرع من عملية اختفاء مهن معينة ومهارات أساسية في المجتمع، ومن هنا يبرز دور التعلم مدى الحياة في مواكبة التحول الجديد.
- **مسايرة التغيرات المتسارعة في حياة الأفراد**: حيث فرضت التغييرات الأخيرة من تطورات مختلفة الكفاءة والجاهزية المستمرة، مثل مشكلات التعليم التقليدي، وتعدد الفصول، وكثرة عدد الخريجين، وبالتالي هذا الواقع يفرض نظم وأساليب جديدة تتماشى مع سوق العمل وحاجاته.

أهداف التعلم مدى الحياة:

للتعلم عن بعد أهداف يجب تطبيقها من خلال مجموعة من المبادئ كما ذكر أبو دلي(٢٠١٨) كالتالي:

- مواجهات التحديات المعاصرة من محو الأمية، والمواءمة بين خطط التنمية والنظام التعليمي، وترسيخ تعلم العلوم بمختلف فروعها، والربط بين التعلم وسوق الأعمال من خلال دعم سياسة التقنيات الحديثة ومفهوم الجودة.

- العمل على ديمومة التعليم والتعلم لما لهما من وقع في حياة مختلف الأفراد، فالتعلم لا يقتصر على الصغر فحسب إنما يمتد مدى الحياة، من خلال الاستفادة من تنوع مصادره وطرائقه المختلفة.

- السعي لخلق بيئة مثقفة بواسطة التعليم تتلاءم مع حاجات المجتمع الرئيسية مثل: احترام الوقت والعمل، وتحقيق الذات من خلال العمل.

- تطبيق ركائز التعليم الأربعة وهي: تعلم لتعرف، وتعلم لتعمل، وتعلم للتعايش، والتعلم لتكون.

- مواكبة التطورات المعرفية الجديدة ليس فقط من خلال نقلها للأفراد إنما من خلال إعداد الأفراد ليكونوا قادرين على التعلم الذاتي؛ مما يسهم في توظيف المعرفة في خدمة المجتمع.

- النهوض بعملية الاستثمارات لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، كما جاء في توصيات منظمة الأمم المتحدة في تقريرها حول التربية والثقافة لعام ٢٠٠٥م.

- تفعيل مبدأ المشاركة المجتمعية لتحقيق التعلم مدى الحياة، مما يساعد في ترسيخ الشعور بالمسؤولية اتجاه متغيرات المعرفة ومواكبتها بشكل فاعل.

مما سبق يمكن القول بأنه يجب على كافة الدول العربية التحول نحو التعلم مدى الحياة من أجل إعداد مواطن خالٍ من الأمية، متفاعل ومشارك في كافة قضايا مجتمعه مشاركة فعالة، ومحو الأمية عند المواطنين من كلا الجنسين دون تمييز، مع الاهتمام بمحو الأمية عند الفئات المهمشة وتمكينهم اقتصادياً، واجتماعياً، وسياسياً، وبيئياً، والعناية بتعليم المرأة وتمكينها وخاصة بالريف، والمناطق البدوية، والمناطق المهمشة والعشوائيات، ليتحقق بذلك الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعلم الذاتي.

الانطلاق من محو الأمية إلى التعلم مدى الحياة:

إن كل الجهود التي تبذلها الدول العربية في مجال محاربة الأمية وتعليم الكبار لن تفضي إلى نتيجة طالما شكلت الأمية تهديداً واضحاً؛ لذا يجب المحافظة على مكتسبات المتحرر من الأمية من خلال دمجه بالتعليم النظامي وغير النظامي، والعمل على المحافظة على ما اكتسبه من مهارات، وعليه يشكل التعلم مدى الحياة الملاذ الوحيد لتعاظم القيم المضافة للتعليم والتعلم؛ لأنه يجعل كل فرد منا على دراية كاملة بكل ما يحتاجه عصرنا الحالي من متطلبات، ويسعى إلى امتلاك هذه المهارات؛ وحتى يتم تفعيل التعلم مدى الحياة لابد من:

- تقوية صلات الوصل بين التعليم النظامي وغير النظامي.
- وضع خطط استراتيجية واضحة لتعزيز التعلم مدى الحياة.
- تحديد مسارات متنوعة مهنية وغير مهنية للتعليم.
- إعداد برامج حياتية متنوعة للكبار نضمن معها تعزيز التعلم مدى الحياة (عمري، ٢٠١٩).

الرؤية المقترحة

في ضوء التحليل النظري السابق توصلت الدراسة إلى الرؤية المقترحة التالية، والتي تتكون من العناصر التالية:

مبررات الرؤية المقترحة

تتمثل مبررات الرؤية المقترحة في ما يلي:

- التوجه العالمي نحو الاهتمام بالتعلم مدى الحياة على اعتبار أنه الفلسفة المناسبة لطبيعة هذا العصر الذي تتراكم وتتزايد فيه المعرفة بشكل سريع ولا يمكن تداركه إلا بآليات تسمح للفرد بالتعلم المستمر.

- التوجهات الوطنية الحالية التي تضع على رأس الأولويات الاهتمام بتطوير كافة العناصر البشرية الوطنية والعمل على الاستفادة منها في خطط التنمية بما يعود بالنفع على المواطنين والمجتمع، حيث تعتبر الموارد البشرية هي أهم المقومات لتحقيق التنمية، وعلى ذلك تعد برامج الحي المتعلم التي ترتكز على التعلم مدى الحياة مدخلا مناسبا لتعزيز قدرات الفئات التي تلتحق بهذه البرامج.

- التطور الكبير في المهارات اللازمة للعمل والعيش حيث أن هناك تحولات جوهرية في طبيعة العمل وطبيعة العيش وذلك بفضل التطور التقني الكبير والعديد من المتغيرات الآخرى التي أثرت على قدرة تكيف الناس مع متطلبات الحياة، ولا يمكن تحقيق هذا التكيف بدون تعزيز قدرة الأفراد على تلبية المتطلبات التعليمية والتثقيفية والتوعوية، والتي تمكنهم من الاستجابة للمتغيرات الحالية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ترسيخ ثقافة التعلم مدى الحياة، وتزويد الملتحقين ببرامج الحي المتعلم بمقوماتها.

- أهمية تطوير مستهدفات برامج الحي المتعلم نظرا للدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه في دعم القضايا المجتمعية المختلفة من خلال تثقيف وتطوير قدرات بعض الفئات والعناصر خاصة العناصر النسائية وكبار السن.

هدف الرؤية المقترحة

تهدف الرؤية المقترحة الحالية إلى تطوير برامج الحي المتعلم بما يمكنها من تحقيق الأهداف الوطنية والتجاوب مع المتغيرات المحلية والعالمية بالاستفادة من فلسفة التعلم مدى الحياة.

مرتكزات الرؤية المقترحة

ترتكز الرؤية المقترحة على ما يلي:

- التوجهات نحو مواكبة التطورات المعرفية الجديدة ليس فقط من خلال نقلها للأفراد إنما من خلال إعداد الأفراد ليكونوا قادرين على التعلم الذاتي، مما يسهم في توظيف المعرفة في خدمة المجتمع.
- الاسترشاد بالموجهات العالمية المتعلقة بالتعامل مع المعرفة والتعلم، خاصة موجهات ركائز التعليم الأربعة وهي: تعلم لتعرف، وتعلم لتعمل، وتعلم للتعايش، وتعلم لتكون.
- الاهتمام بتطوير قدرات الملتحقين بالبرامج بما يمكنهم من مواجهات التحديات المعاصرة من: محو أمية، والتنسيق بين خطط التنمية والنظام التعليمي، وترسيخ تعلم العلوم بمختلف فروعها، والربط بين التعلم وسوق العمل من خلال الاستفادة التقنيات الحديثة والالتزام بمعايير الجودة.
- الاستفادة من كافة المقومات الوطنية الحكومية والخاصة بما يساعد في تطوير برامج الحي المتعلم.

آليات الرؤية المقترحة

تتمثل آليات الرؤية المقترحة في شمولية تطوير كافة عناصر برامج الحي المتعلم بما يضمن الاستفادة من هذه البرامج في تحقيق الأهداف المتوقعة والاستجابة للتحديات المعاصرة، والتكيف مع المتغيرات الحالية، ولذلك فإن الآليات تتضمن ما يلي:

- **تطوير عمليات التخطيط لبرامج الحي المتعلم**

إن التخطيط السليم لبرامج الحي المتعلم يضمن إلى حد كبير نجاح هذه البرامج وقدرتها على تحقيق الأهداف الشخصية للمنتسبين لها وتحقيق الأهداف المجتمعية التي طورت من أجله هذه البرامج، ولذلك من الضروري العمل على وضع خطط استراتيجية متعاقبة لبرامج الحي المتعلم، وتقوم هذه الخطط على تحليل واقع البيئة المحلية والعالمية وتحليل المتغيرات التي يمكن أن تؤثر على أداء البرامج وعلى محتوى البرامج، حيث إن برامج الحي المتعلم لا تعمل في فراغ، ولكنها تتأثر بالمتغيرات المحيطة.

ومن الجوانب المهمة في تخطيط برامج الحي المتعلم العمل على توسيع المشاركة في عملية التخطيط بحيث تتضمن المنتسبين للبرامج والمستفيدين منها وبعض الممثلين الحكوميين، ورواد الأعمال وأصحاب المشروعات التنموية، وممثلين عن الغرف التجارية والصناعية، وبعض مؤسسات المجتمع المدني، حيث تضمن هذه المشاركة الواسعة قراءة الواقع بشكل واضح، ووضع منظورات قوية للاستجابة لهذا الواقع، وقد توفر أيضا دعما إضافيا للبرامج.

- **تطوير القدرات البشرية والمالية لأندية الحي**

لكي تعمل أندية وبرامج الحي وفق فلسفة التعلم مدى الحياة يجب أن تعمل بداية على تطوير قدراتها البشرية والمادية ويتضمن ذلك ما يلي:

- نشر ثقافة التعلم مدى الحياة في أندية الحي المتعلم، والاعتماد على هذه الفلسفة في بناء البرامج والتخطيط لها.
- تطوير قيادات أندية الحي المتعلم وقيادات البرامج بما يتوافق مع فلسفة التعلم مدى الحياة وتزويدهم بالمهارات التقنية اللازمة لإدارة الأندية وتسيير البرامج.
- العمل على تطوير المعلمين والمدربين والعاملين في برامج الحي المتعلم، بما يمكنهم من نقل المهارات المرتبطة بالتعلم مدى الحياة للملتحقين بالبرامج.
- تطوير الموارد المالية لأندية وبرامج الحي المتعلم للتوسع في البرامج وتوسيع نسب الالتحاق وتطوير محتوى البرامج، وذلك من خلال البحث عن داعمين جدد وتقييم تكلفة البرامج.

- **تطوير محتوى برامج الحي المتعلم**

تعمل برامج الحي المتعلم الحالية على فئات محدودة وعلى مستهدفات محدودة، وقد لا يتناسب هذا مع التوجهات الوطنية الساعية في الاستفادة من برامج الحي المتعلم ولذلك يجب أن يرتكز تطوير محتوى برامج الحي المتعلم على الجوانب التالية:

- **تطوير سياسات الالتحاق بالبرامج**

من الضروري أن يكون هناك محفزات لالتحاق بالبرنامج والعمل على توسيع فرص الوصول للبرنامج من خلال فتح أندية ومراكز الحي المتعلم لإلتحاق فئات أخرى بقدر ما تسمح الإمكانات المالية والمادية، وكذلك من الضروري العمل على تطوير سياسات لقبول راغب الإلتحاق بما يمكن من استيعاب الجادين والمتميزين وتعزيز استفادتهم من هذه البرامج، خاصة البرامج المتخصصة والمهنية.

- **تطوير الدورات التدريبية المتضمنة في البرامج**

تتمثل فلسفة التعلم مدى الحياة في أن الفرد يجب أن يعتمد على ذاته في التعلم، فالمؤسسة التعليمية لن تتمكن من تزويد المتعلمين بكل جديد عن المعرفة خاصة وأن المعرفة تتطور وتتقدم، ولن تتمكن المؤسسة التعليمية من إعادة خريجيها إلى مقاعد الدراسة لتعليمهم مرة أخرى، ولذلك من الضروري الارتكاز على تعليم الطلاب كيفية التعلم "تعلم كيف تتعلم"، ومن الضروري أن يكون هذا هو المرتكز الأساسي لمحتوى البرامج التدريبية حيث يكون المحتوى الأولي والأساس هو تعليم الملتحقين مهارات التعلم الذاتي، بعد تعليمهم المهارات الأساسية.

كذلك من الضروري تقسم البرامج والدورات التدريبية على أساس خصائص المتعلمين، حيث يتم تقديم برامج تناسب كل فئة من الملتحقين، ومن الأساسي أن يتضمن ذلك برامج محو الأميّة ولكن يجب التركيز على تحقيق التعلم المستمر مدى الحياة لكبار السنّ ومحو الأميّة بمعناها الحضاري والأبجديّ، بالإضافة إلى تخصيص برامج لتمكين المرأة من خلال تقديم برامج تتعلق بالاحتياجات المنزلية، وبرامج الصحة الإنجابيّة، وبرامج رعاية وتربية الأطفال، وبرامج الإرشاد الأسريّ، وبرامج حول حقوق المرأة والتعامل مع العنف الأسري والمنزلي.

بالإضافة إلى التركيز على البرامج المخصصة للأطفال خاصة في فترات الإجازات الصيفية والعطلات بقصد تعزيز خبراتهم وقدراتهم، وملء أوقات الفراغ عندهم ومن ذلك مثلا برامج اللغات، برامج المهارات الحياتيّة، برامج التعامل مع الأنترنت والأجهزة الرقمية، البرامج الفنية التي تستهدف لاستكشاف المواهب ورعايتها، البرامج الرياضية والدينية والثقافية، وتطوير برامج الشباب لتنمية مهاراتهم المهنيّة حسب متطلبات سوق العمل وخطط التنمية، ومن ذلك مثلا برامج اللغات وبرامج المهارات الرقمية، وبرامج دعم المهن والحرف اليدوية، وتطوير برامج

للكبار مع التركيز على قضاء وقت الفراغ والتوعية الصحية والاجتماعية للكبار ومن ذلك برامج الرعاية الصحية، وبرامج التعامل مع الأمراض المزمنة، ويمكن التعاون في ذلك مع المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، ومعهد الإدارة العامة وغيرها من المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص والأهلي، ومؤسسات المجتمع المدني.

- **تطوير عمليات المتابعة والتقييم**

من الضروري أن يتم العمل على متابعة وتقييم أندية الحي في كافة الجوانب من خلال تطوير أنظمة لتقييم أداء كافة العاملين في البرامج والأندية، وذلك وفق معايير محددة تتوافق مع قدرتهم على تنفيذ البرامج في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة، والعمل على تطوير نظم لتقويم البرامج المنفذة وفعاليتها في تحقيق أهدافها، والاستفادة من نتائج التقييم والمتابعة في تصحيح مسارات البرامج، وتطويرها في ضوء ما يتم تحليله من نتائج التقييم.

ومن الجوانب الجوهرية في تطوير برامج الحي المتعلم وضع نظام لمتابعة المتدربين والخريجين في كافة البرامج المقدمة، وذلك من خلال تخصيص إدارة مستقلة لمتابعة هؤلاء الخريجين لا سيما الذين يحصلون على دورات طويلة المدى، والعمل على بحث درجة استفادتهم من البرامج المقدمة ودرجة توظيفها في الواقع وبحث آليات تعزيز هذه الاستفادة، وإن كان هناك قصور في تطبيق ما تعلموه في البرامج يجب العمل على تحليل ذلك ودراسة الأسباب المؤدية إلى عدم الاستفادة من البرامج والعمل على معالجتها، مع الاعتماد على أدوات متنوعة للتقييم والتقويم التشخيصي والتكويني والنهائي.

معوقات تنفيذ الرؤية المقترحة وسبل التغلب عليها

إن تطوير برامج الحي المتعلم قد تحتاج إلى العديد من المتطلبات وقد يكون هناك بعض المعوقات التي تحول دون تطبيق الرؤية المقترحة، وتتمثل أهم هذه المعوقات المتوقعة وسبل التغلب عليها فيما يلي:

- **ضعف ثقافة التعلم مدى الحياة:** قد لا تتوافر ثقافة التعلم مدى الحياة لدى القائمين على برامج الحي المتعلم ولدى المستفيدين من البرامج من أهل الحي، ولذلك من الضروري العمل على خلق ثقافة داعمة للتعلم مدى الحياة بين العاملين وبين أهالي الحي، ويمكن العمل على ذلك من خلال الاهتمام بالترويج الإعلامي لبرامج الحي المتعلم من خلال القنوات الإعلامية، ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

- **نقص الخبرات البشرية الداعمة للتطوير:** قد تعاني مراكز الحي المتعلم من نقص الموارد البشرية القادرة على قيادة التطوير علاوة على نقص الخبرات المتوافرة لدى القائمين على برامج الحي المتعلم بما يمكّن من دمج مهارات التعلم مدى الحياة في البرامج، ولذلك من المهم العمل على تطوير قدرات العناصر البشرية القائمة على برامج الحي المتعلم، وقيادات المراكز والأندية من خلال دورات تدريبية متخصصة تركز على تعليمهم طريقة دمج المهارات المرتبطة بالتعلم مدى الحياة، ويمكن الاستفادة في ذلك من التعاون مع بعض الجامعات السعودية لتطوير قدرات القائمين على برامج الحي المتعلم.

- **نقص الموارد المالية:** قد تعاني بعض مراكز الحي المتعلم من نقص الموارد المالية اللازمة لتطوير برامج الحي المتعلم، ولذلك من المهم العمل على إيجاد مصادر تمويلية إضافية من خلال

التعاون مع المؤسسات الإنتاجية التي يمكن أن تدعم برامج الحي المتعلم، ومؤسسات المجتمع المدني، والاستفادة من التبرعات والأوقاف، ومن رواد الأعمال المجتمعين.

التوصيات:

توصي الدراسة الحالية بالآتي:

- خلق مزيد من الوعي حول نهج التعلم مدى الحياة من خلال الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش وذلك بالتعاون بين الجامعات وإدارات التعليم.
- تفعيل دور وسائل الإعلام في توضيح دور مراكز وأندية الحي المتعلم في تنمية المجتمع، والحث على دعمها ماديا واجتماعيا.
- إنشاء برامج جديدة للتعلم مدى الحياة تسهم في تنمية المجتمع ككل.
- أن تشرف هيئة تقويم التعليم والتدريب على برامج الحي المتعلم باعتبارها برامج ومبادرات تسهم في تنمية المجتمع؛ وذلك من خلال توظيف خبرة الهيئة في القياس المختلفة لخدمة المؤسسات التربوية والممارسين المهنيين والمجتمع عمومًا.

بحوث مقترحة:

تقترح الدراسة الحالية إعداد دراسات وبحوث فيما يلي:

- دور برامج الحيّ المتعلم في تنمية المهارات الحياتية لأفراد الحيّ.
- دور برامج الحيّ المتعلم في تمكين المرأة السعودية اقتصاديا واجتماعيا.
- التربية المهنية للمعلمين في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة.
- دراسة مقارنة بين واقع برامج وأندية الحي المتعلم في المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول التي لها تجارب ناجحة ومتقدمة في هذا المجال.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

١. أبو دلي، عادل سعد. (٢٠١٨). كفايات التعليم المستمر ومتطلبات تحقيقها في مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في المملكة العربية السعودية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية. مج (٤٢). ع (٢).

٢. الإدارة العامة لتعليم الكبار. (٢٠١٢). دليل العمل ببرنامج الحي المتعلم، المملكة العربية السعودية: الإدارة العامة لتعليم الكبار، وزارة التربية والتعليم.

٣. بو حجي، محمد جاسم. (٢٠١٤). التعلم مدى الحياة. الطبعة الأولى، البحرين: هيئة شؤون الإعلام.

٤. الجهني، خالد عليثة. (٢٠١٧، يناير). تصور مقترح قائم على التعليم مدى الحياة لسد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل لتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠. مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠م. القصيم.

٥. الحاوري، محمد عبد الله وقاسم، محمد سرحان علي. (٢٠١٦). مقدمة في علم المناهج التربوية، اليمن. صنعاء: دار الكتب.

٦. الدخيل، أماني عبد الرحمن. (٢٠١٨). دور برنامج التعليم المستمر في أندية مدارس الحي للبنات في تنمية الثقافة الصحية لأفراد المجتمع بمحافظة المجمعة، آفاق جديدة في تعليم الكبار، ع(٢٤)، ص ص ١٨١-٢٤٢.

٧. رمضان، رمضان محمد. (٢٠١٩). تشريعات تعليم الكبار في مصر دراسة تقويمية في ضوء فلسفة التعلم مدى الحياة. الهيئة العامة لتعليم الكبار.

٨. الزهراني، سلطان عبد العزيز والفيفي، موسى سلمان. (٢٠٢٠). دور برنامج التعليم المستمر بأندية مدارس الحي في التثقيف الاجتماعي. مجلة أفاق جديدة في تعليم الكبار. العدد (٢٨). ص٣٦-٦٥.

٩. سعدات، محمود فتوح محمد. (٢٠١٦). برنامج الحي المتعلم من منظور نفسي اجتماعي، المملكة العربية السعودية: الألوكة.

١٠. الشرعي، نديم. (٢٠١٥). تجارب عالمية في تعليم الكبار وكيفية الاستفادة منها في تعليم الكبار في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع(٦١). ص ص١٠٥-١٣٨.

١١. الطوالة، فوزية دخيل. (٢٠٢٠). دور أندية مدارس الحي في تنمية العمل التطوعي لدى طالباتها بالإدارة العامة للتعليم بالمنطقة الشرقية. مجلة القراءة والمعرفة. ع(٢٢٠). ص ص ٨٩-١٢٤.

١٢. عمري، عاشور أحمد. (٢٠١٩). نحو سياسات جديدة لتعليم وتعلم الكبار في إطار فلسفة التعلم مدى الحياة أفاق جديدة في تعليم الكبار. جامعة عين شمس – مركز تعليم الكبار. ع(٢٦).

١٣. القرعاوي، أروى عبد الرحيم والجعد، نوال حمد. (٢٠٢٠). واقع البرامج التربوية المقدمة في أندية مدارس الحي التابع لمشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم في مدينة الرياض. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ع(١٢٤)، ص ص٤١-٦٠.

١٤. محمد، برو ودليلة، رحموني. (٢٠١٥). المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل. مجلة الممارسات اللغوية. ع (٣١). ص ص١٥١ -١٨٥.

١٥. موسى، هاني محمد. (٢٠١٦). متطلبات تكوين معلم الكبار في ضوء مفهوم التعلم مدى الحياة: رؤية مقترحة. مجلة كلية التربية. مج (٣١) ع(٤). ص ص١٥٣-٢٠٢.

١٦. المويجد، فهد بن سعد صالح. (٢٠١٥). مدى الاستفادة من برامج أندية الحي للأنشطة التعليمية والترويحية المقدمة للطلاب بإدارة التعليم بمحافظة المجمعة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٧. نبار، ربيحة ودباب، زهية. (٢٠١٨). التعلم مدى الحياة كاستراتيجية للتكوين في الجزائر-الواقع والتحديات- . مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع. ع(٧)، ص ص ٢٧٨-٢٨٩.

١٨. وزارة التعليم. (٢٠٢٠). إدارة تعليم صبيا. تم الرجوع إلى الرابط

١٩. https://edu.moe.gov.sa/Sabia/DocumentCentre/Pages/al7y-almta3llem.aspx بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/١٥.

٢٠. وزارة التعليم. (٢٠١٦). دليل برامج وأنشطة أندية مدارس الحي، المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم.

٢١. وزارة التعليم. (٢٠١٧). دليل الحي المتعلم. تم الرجوع إليه على الرابط https://sites.google.com/site/7ymt3lem/system/app/pages/recentChanges بتاريخ ٢٠٢٠/١٢/١٥.

٢٢. وزارة التعليم. (٢٠١٧). الإطار التنظيمي لتشغيل وتجهيز مركز الحي المتعلم. الإصدار الثاني. المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم.

٢٣. يونس، عواطف. (٢٠١٧). تعليم الكبار والتعليم مدى الحياة للجميع بين التراث العربي والإسلامي والثقافة المعاصرة: قراءة في إطار تحولات العصر واحتياجات المجتمع. أبحاث المؤتمر الدولي الأول. مركز تحقيق المخطوطات وجامعة قناة السويس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

24. Daggol, G. D. (2017). Lifelong Learning: not a 21 ST century, but an Omnitemporal Skill. Social and Humanities Sciences Research, 4(12), 1254-1267.

25. Kaplan, A. (2017). Lifelong learning: conclusions from a literature review. International Online Journal of Primary Education (I) IOJPESSN: 1300-915X, 5.(٢)

26. Karaman, B. (2012). In the context of lifelong learning, the professional education of art educators in the national education system of our country development possibilities. Master Thesis, Ondokuz Mayıs University, Institute of Educational Sciences Fine Arts Education Department, Samsun.

27. Sinem, Demirci & Gaye, Teksoz. (2017). Self-Efficacy Beliefs on Integrating Sustainability into Profession and Daily Life: in the Words of University Students. International Electronic Journal of Environmental Education. Vol. 7. No. 2. pp 116-133.